Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وذلك أقصى ما ترمي اليه العائلة الاجتماعية في كل زمانٍ ومكان .

كانت الباحثة زوجاً لعبد الستار بك الباسل ، واستميحكن بالوقوف قليلاً عند هذا الاسم . اذكرنَ أنها كانت تكتب في سنة ١٩٠٧ و١٩٠٨ و١٩٠٩ ، وتصوَّرن حال ذلك الوسط منذ اثنتي عشرة سنة يوم كان القوم يرمون قاسم أمين بالكفر والإلحاد لأنه جنى هذا الإثم الفظيع الذي يدعى المناداة بإصلاح المرأة !

إن إعجاب الناس بامرىء لا يسلم من لازمٍ متعدٍّ هو انتقادهم له . فإذا كان الجمهور شديداً على الرجل ، يحسب نقضه بعض ما بلي من العادات عدواناً لبني الإنسان ، فما قولكنَّ في ظهور امرأةٍ ذات رأيٍ شخصيٍّ وذاتيةٍ حرّةٍ في ذلك الوسط الرجعيّ ؟

يجب أن يكون الوسط راقياً جداً ليقدر الفرد الراقي وإلا أهمله وعدَّ نبوغه جنوناً ، ورأى في توجُّعه من التقهقر والإنحطاط وقاحة وشروداً .

غير أن الباحثة كانت على حكمة مكَّنتها من استخراج الخير من الشر . فبدلاً من أن يغضبها تعنُّت الناقدين ، انجلت لها الحقيقة كما تتجلَّى أحياناً في لحظات الألم ففهمت أن الطريقة المُثلى لتهذيب الرجل وإعلاء مداركه هي تهذيب المرأة وإعلاء مداركها ، وان الواسطة الفريدة لجعل الشعب المصري حراً نبيلاً عظيماً هي تحرير الأم من قيود الغباوة والخمول وإفهامها جلال النبل القومي والعظمة الوطنية .

ولقد وجدت في قرينها منشّطاً كبيراً .

إنه كان في وسعه أن يحطّم قلمها بإشارة صغيرة ، وبكلمة واحدة كان يستطيعُ إسكات ذلك الصوت الفعّال . بيد أن عبد الستار بك عربيٌّ صميم ، ولـه من وراثته الكريمة ما يذكّره بما كانت عليه نوابغ النساء العربيات من